

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

جغرافية الوطن العربي

المرحلة الثانية

م.م. هناء ثامر منصور

العوامل المؤثرة في توزيع السكان في الوطن العربي

يهتم الجغرافيون بدراسة التوزيع المكاني للسكان؛ وذلك لمعرفة اسباب التباين في تركيز السكان من مكان إلى آخر، وتحليل العوامل الجغرافية، والإقتصادية، والإجتماعية التي أدت إلى هذا التوزيع، وتنقسم العوامل المؤثرة في توزيع السكان على نوعين هما كالآتي:

1. العوامل الطبيعية

2. العوامل البشرية

سيتم التعرف في هذه المحاضرة على العوامل الطبيعية فقط، والتي بدورها تتكون من عوامل متعددة، وهي كالآتي:

أ. الموقع الفلكي

يؤثر الموقع الفلكي في توزيع السكان نظرا لتأثيره المباشر في خصائص مناخ المنطقة، إذ ترتفع الكثافة السكانية في المناطق المعتدلة، وتقل في المناطق الحارة والباردة جدا، وبما إن الوطن العربي يقع ما بين دائرتي عرض $\{ 2^\circ \}$ جنوبا – (37.5°) شمالا} فهو يمتد من المنطقة الإستوائية جنوبا وإلى المنطقة المعتدلة الدفيئة الشمالية؛ لذا تقل الكثافة السكانية في المناطق المدارية الحارة، وتزداد في المناطق الشمالية القريبة من العروض المعتدلة، وكذلك يتأثر التوزيع الجغرافي للسكان بالموقع النسبي فيقل عدد السكان في المناطق الداخلية القارية، ويزداد في المناطق الساحلية المطلة على البحار والمحيطات.

ب. المناخ

يعد المناخ من أهم العوامل المؤثرة في توزيع السكان، والعناصر المناخية الأكثر تأثيرا هما درجة الحرارة، والأمطار فيتطابق توزيع السكان مع توزيع الأمطار في معظم أجزاء الوطن العربي. إذ تقل الكثافة السكانية في الصحاري والتي تقل فيها معدلات سقوط الأمطار عن (100) ملم فضلا عن كونها أمطار متذبذبة كما ونوعا وزمانا، إذ تكون الكثافة شخص واحد لكل كيلو متر مربع، بينما يتركز السكان في المناطق التي تستلم

كميات وفيرة من الأمطار فتجهز الأنهار والبحيرات بالمياه وتزداد أعداد السكان في أحواض الأنهار مثل (دجلة، والفرات، والنيل، وأنهار المغرب العربي) بإستثناء بعض المناطق في جنوب السودان التي يقل عدد السكان فيها بالرغم من سقوط الأمطار الغزيرة وسبب ذلك هو إنتشار الأمراض وعدم الأستقرار السياسي (جنوب السودان دولة مستقلة حديثاً عام 2011).

أما درجة الحرارة فهي تؤثر في توزيعهم إذ يقل عدد السكان في المناطق الباردة والحارة جداً وبالرغم من إن قدرة الإنسان على تحمل ارتفاع درجة الحرارة أكثر من إنخفاضها إلا إن السكان يحاولون تجنب السكن في المناطق الصحراوية شديدة الحرارة وذات المدى الحراري الكبير إذ لا يسكن الصحاري سوى عشر سكان الوطن العربي بسبب قلة الأمطار والمياه؛ لذا عملت بعض الدول العربية على تنمية مواردها المائية وتحلية مياه البحر.

ج. التضاريس

إن طبيعة السطح (التضاريس) تؤثر في توزيع السكان، إذ يفضل السكان العيش في السهول المنبسطة (المستوية) بعكس المناطق الجبلية الوعرة، وإن السهول تمتاز بملائمتها للزراعة، وشق طرق النقل، وسهولة الأنتقال فيها، وممارسة السكان لإنشطتهم الأقتصادية المختلفة لاسيما إذا توافرت المياه في تلك المناطق؛ لذا فإن معظم سكان الوطن العربي يسكنون في المناطق السهلية مثل سهول أودية أنهار دجلة والفرات والنيل وأنهار المغرب العربي، بإستثناء المناطق السهلية التي توجد فيها الأهوار والمستنقعات إذ يقل عدد السكان فيها وتكون مناطق طاردة بسبب انتشار الحشرات والأوبئة والأمراض فضلا عن المناطق السهلية التي تكون عرضة لمخاطر الفيضانات.

د. التربة

يتجمع السكان في المناطق ذات التربة الخصبة ولاسيما أحواض الأنهار وترب السهول، إذ يزداد عدد السكان في مناطق التربة الفيضية في (مصر والعراق والسودان)، وفي المناطق التي تنتشر فيها تربة البحر المتوسط الحمراء في (سوريا ولبنان وتونس والجزائر والمملكة المغربية)، وكذلك تعد التربة السوداء (الجيرنوزم) التي تنتشر في وسط السودان ، وتربة المرتفعات الجبلية البركانية في اليمن من الترب الخصبة الجاذبة للسكان.

بينما تقل الكثافة السكانية في المناطق التي تنتشر فيها التربة البنية الصحراوية والرملية والتي تغطي مساحات واسعة من الوطن العربي، والتربة المدارية الحمراء (اللاترايت) التي تنتشر في جنوب وغرب السودان من الترب الفقيرة الطاردة للسكان.

و. المصادر الطبيعية

إن وجود المصادر الطبيعية كالماء، والنفط، والمعادن له تأثير في توزيع سكان الوطن العربي؛ إذ يزداد عدد السكان حول أماكن تواجدها فعلى سبيل المثال دول الخليج العربي ولاسيما المناطق الساحلية كانت قبل إكتشاف النفط عدد سكانها قليل مقارنة بما

هي عليه في الوقت الحاضر فبعد إكتشاف واستخراج النفط فيها أصبحت فيها مدن كبيرة (دبي، والشارقة، والكويت، وأبو ظبي، والدمام.. وغيرها).

ز. طول وطبيعة السواحل

يتأثر توزيع السكان في الوطن العربي بطول السواحل البحرية، وطبيعتها الجغرافية إذ إن أطوال السواحل في الدول العربية متفاوتة فطول الساحل البحري في المملكة الأردنية (24) كم، بينما في مصر طوله (1750) كم، وكذلك إتساع السهول الساحلية له تأثير في تركيز وزيادة عدد السكان وهو يتفاوت ما بين دولة عربية وأخرى فبعض السواحل لا يتجاوز عرض الساحل عن (5) كم مثل أجزاء من الساحل الشرقي للبحر المتوسط في سوريا في حين يصل عرضها إلى (70) كم في سواحل المملكة المغربية المطلة على المحيط الأطلسي وسواحل البحر المتوسط في كل من تونس والجزائر والمملكة المغربية. وبالرغم من إتساع السواحل المطلة على البحر العربي في اليمن وعمان ولكن عدد السكان فيها قليل؛ وذلك بسبب طبيعة التربة الرملية في هذه المناطق وعدم ملائمتها لإنشاء الموانئ لذا فهي طاردة للسكان.

المصادر:

- (1): العاني، خطاب صكار، والمشهداني، إبراهيم عبد الجبار، جغرافية الوطن العربي، الطبعة الثانية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، العراق، 1999.
- (2): الدويكات، قاسم، جغرافية الوطن العربي، 1998.